من قيل بحقه روى نسخة موضوعة لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب

"One about whom it was said:
He narrated a fabricated version, and it is not permissible
to write his hadith except by way of amazement

م.د. يونس محمد جاسم

Asst. Prof. Dr. Younus Muhammad Jasim

الجامعة العراقية

كلية العلوم الاسلامية/ قسم الحديث وعلومه

Dr. Younus Mohammed Jasim

Aliraqia University

College of Islamic Sciences / Department of Hadith

and its Sciences

younus.m.jasim@aliraqia.edu.iq

07700380210

ملخص البحث

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد: فقد عني أئمة الحديث بتأليف الكتب في بيان الأحاديث الموضوعة التي وضعها رواتها في نسخهم الموضوعة، وبذل العلماء في ذلك غاية جهدهم من أجل كشفها، صيانة للمسلمين من الوقوع في الباطل، وذبا عن الدين الحنيف، إن العلماء من اهل الفن في علم الحديث ابدعوا في الكشف عن مكامن الخلل والوهم والخطأ والنسيان وفي أحيان أخرى كشف ضعفهم وكذب من كذب منهم سواء من كان القصد هو الغالب عليه من فعله أو الوهم قاده اليه ضعفه، ففي كل حال كشفه كان بوصف ينم عن حسن اختيار أجمل الألفاظ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكلمات المفتاحية: لا يكتب ، حديثه ، إلا ، للتعجب.

One about whom it was said: "He narrated a fabricated version, and it is not permissible to write his hadith except by way of amazement."

All praise is due to Allah; we praise Him, seek His help, guidance, and forgiveness, and we send blessings and peace upon our master Muhammad, his family, and his companions. To proceed: The hadith scholars devoted great effort to authoring books that expose fabricated narrations inserted by their transmitters into forged copies. The scholars exerted their utmost to uncover these forgeries, protecting Muslims from falling into falsehood and defending the pure religion. The experts in the science of hadith excelled in uncovering the sources of defects, errors, delusions, and forgetfulness. At times, they exposed a narrator's weakness, and at other times they unmasked the lies of those who fabricated—whether fabrication was their primary intent or whether their weakness led them into delusion. In all cases, their exposure was expressed with a description that reflected the finest choice of words. And our final supplication is that all praise is due to Allah, Lord of the worlds, and may peace and blessings be upon our master Muhammad, his family, and his companions.

Researcher: M.D. Younis Muhammad Jasim.

Keywords: not to be written, his hadith, except, amazement

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فإن العلماء من اهل الفن في علم الحديث ابدعوا في الكشف عن مكامن الخلل والوهم والخطأ والنسيان وفي أحيان أخرى كشف ضعفهم وكذب من كذب منهم سواء من كان القصد هو الغالب عليه من فعله أو الوهم قاده اليه ضعفه، ففي كل حال كشفه كان بوصف ينم عن حسن اختيار أجمل الألفاظ .

لقد وضع ابن حبان في كتابه (المجروحين) الفاظ تدل على ابداع في اختياره للوصف بحق راوٍ من الرواة لا حاجة للسؤال بعد إطلاق تلك الكلمات عن معناها ومغزاها فقد دلت بنفسها على مرادها وهو يقول بحق راوٍ من الرواة:(لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب)، كان ينفرد بالموضوعات عن الأثبات، أو قوله:(لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب) يروي عن أبيه نسخة موضوعة، أو يضع الحديث على الثقات وضعا.

هكذا يصف حال الراوي بعد أن فتش في حديثه وفي اقوال أهل العلم فأعطى الحكم الذي لا يخطئ فيه، وكلما قال:(لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب)، نجد أنه أردفه بقول وضاع او يضع الحديث فارتبط القول الثاني بالأول.

لقد قسمت بحثي الى مقدمة ومبحثان، اما الأول: فهو تمهيد يشمل بيان معنى الوضع من حيث اللغة والاصطلاح، وبما يعرف الوضع وطرق كشفه وبيان حال الوضاعين. واما الثاني: فهو دراسة لراو من الرواة مع مثال من احاديثه التي اتهم بوضعها، مع خاتمة وقائمة بالمصادر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

المبحث الأول
التعريف بالوضع في اللغة وفي الاصطلاح

المطلب الأول: الوضع في اللغة:

(وَضَعَ) الْوَاوُ وَالضَّادُ وَالْعَيْنُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْخَفْضِ [لِلشَّيْءِ] وَحَطِّهِ. وَوَضَعْتُهُ بِالْأَرْضِ وَضْعًا، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا. وُضِعَ فِي تِجَارَتِهِ يُوضَعُ: خَسِرَ. وَالْوَضَائِعُ: قَوْمٌ يُنْقَلُونَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ يَسْكُنُونَ بِهَا. الْوَضِيعُ: الرَّجُلُ الدَّنِيُّ. وَالدَّابَّةُ تَضَعُ فِي سَيْرِهَا وَضْعًا، وَهُوَ سَيْرٌ سَهْلٌ يُخَالِفُ الْمَرْفُوعَ. قَالَ: مَرْفُوعُهَا زَوْلٌ وَمَوْضُوعُهَا ... كَمَرِّ صَوْبٍ لَجِبٍ وَسْطَ رِيحْ

ويُقَالُ مِنْهُ: إِنَّهَا لَحَسَنَةُ الْمَوْضُوعِ. وَقَدْ أَوْضَعَهَا رَاكِبُهَا. وَوَضَعَ الرَّجُلُ: سَارَ ذَلِكَ السَّيْرَ. وَذُكِرَ أَنَّ [الْوَاضِعَاتِ]: الْإِبِلُ تَأْكُلُ الْخَلَّةَ. وَأَنْشَدُوا:

رَأَى صَاحِبِي فِي الْوَاضِعَاتِ نَجِيبَةً ... وَأَمْثَالَهَا فِي الْغَادِيَاتِ الْقَوَامِسِ

وَالرَّجُلُ الْمُوَضَّعُ: الَّذِي لَيْسَ بِمُسْتَحْكِمِ الْأَمْرِ[1].

والوَضْعُ: ضد الرّفْع. ورجل وضيع، وهو ضدّ الشريف. ووُضِع فلَان في تجارته فهو موضوع فيها إذا خسر فيها، ووضع عنه الدَّين: أسقط عنه. ووَضَعَت المرأَةُ وَضْعًا وَلَدَت. وللوضع عدة معانٍ - منها الافتراء ، والاختلاق، كوضع فلان هذا القصة: أي اختلقها وافتراها قال ابن منظور: ووضع الشيء وضعًا اختلقه[2]. ويقال: وضع فلان على فلان كذا، أي: ألصقه به، وهو أيضا الحط والإسقاط، لكن الأول أليق بهذه الحيثية[3].

الموضوع في الاصطلاح:

هو المختلق المصنوع. أي الذي ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبا، وليس له صلة حقيقية بالنبي صلى الله عليه وسلم. وليس هو بحديث، لكنهم سموه حديثا بالنظر إلى زعم راويه. وكثيرا ما يكون اللفظ المزعوم من كلام الحكماء أو الأمثال، أو من آثار الصحابة ينسبه الواضع إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وقد يكون من نسج خياله وإنشائه[4]. وقد أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مقرونا ببيان وضعه، والتحذير منه،

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (١١٨/٦)
(٢) لسان العرب، لابن منظور (٣٩٧/٨)
(٣) فتح المغيث، للسخاوي (٣١٠/١)
(٤) منهج النقد في علوم الحديث (ص٣٠١)

وذلك لما اشتهر من الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»[1].

والموضوع وهو شر أنواع الحديث لا تجوز روايته، لأنه المختلق المصنوع المكذوب به على رسول الله صلى الله عليه وسلم متناً وإسناداً، وهو الذي إذا روي لا يروى إلا لبيان حاله من الوضع والقدح فيه دون غيره من الأحاديث الضعيفة، المذكورة أنواعها التي يحتمل صدقها في الباطن، حيث جاز روايتها في الترغيب والترهيب. وهذا النوع الموضوع لا تجوز روايته، لا في الترغيب، ولا في الترهيب، ولا في الأحكام، خلافاً لبعض الكرامية، حيث جوزوا وضع الحديث في الترغيب والترهيب، فإن قولهم مردودٌ عليهم بقوله (صلى الله عليه وسلم) في الحديث المتفق على صحته، الذي لا تجوز دعوى التواتر في شيءٍ من الحديث إلا إن كان ولا بد ففيه، لكثرة عدد رواته من الصحابة فمن بعدهم: (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)[2].

المطلب الثاني: لابد من البيان أن الوضع لم يصل إلى ذروته في هذا القرن، لأنه نشأ قبل منتصف القرن الهجري الأول بقليل، وسرعان ما كان يعرف الحديث الموضوع لكثرة الصحابة والتابعين الذين عرفوا الحديث وحفظوه، ولم يؤخذوا بأراجيف الكذابين، وأخبار الوضاعين، هذا إلى أن أسباب الوضع في ذلك القرن لم تكن كثيرة، وكانت الأحاديث الموضوعة تزداد بازدياد البدع والفتن، وكان الصحابة وكبار التابعين وعلماؤهم في معزل عنها، فازدادت فرص الوضع مع مرور القرون قرن بعد قرن[3].

بم يعرف الوضع: يعرف الوضع بواحدة من الامارات الا وهي ركاكة اللفظ، مع أن هناك علامات للوضع كإقرار الواضع به، أو يعرف بما يشابه الإقرار، ويعرف بقرينة في الحديث ويعرف بالإفراط في الوعد العظيم على الفعل الحقير, والوعيد الشديد على الأمر الصغير إذا كان خارجًا عن دواوين الإسلام من الجوامع والمسانيد وكذا الأجزاء والفوائد، وغيرها، إلى غير ذلك من علامات الوضع: بحيث يعلم العارف باللسان العربي الفصيح أن هذا لا يصدر من فصيح فضلا عن أفصح الفصحاء، وأبلغ البلغاء سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومحل ذلك كما قال الحافظ ابن حجر: إن وقع التصريح بأنه من لفظ النبي، وربما تجتمع ركة اللفظ والمعنى فيكون أدل على المراد، ومما لا يستنكر أن كل صاحب فن أدرى به من غيره والماهر في صنعته يعرف من عيوبها ما يخفى على غيره فالمحدثون لكثرة مزاولتهم للحديث وتذوقهم له تحصل لهم ملكة

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه

(٢) مشيخة القزويني، لسراج الدين (١/١١٣)

(٣) ينظر: السنة قبل التدوين، محمد عجاج (١/١٩٠)

قوية يعرفون بها ما يجوز أن يكون من ألفاظ النبي وما لا يجوز، ورحم الله الربيع بن خثيم حيث يقول:» إن للحديث ضوءا كضوء النهار يعرفه، وظلمة كظلمة الليل تنكره»، وقال أبو الفرج ابن الجوزي: «الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب للعلم وينفر منه قلبه غالبا»، ولذلك كثيرا ما تجد أقوال العلماء:» هذا ما ينكره القلب» ، أو:» لا تطمئن إليه النفس»، أو:» عليه ظلمات، أو متنه مظلم» إلى نحو ذلك. وذلك مثل ما روي:» أربع لا يشبعن من أربع: أنثى من ذكر، وأرض من مطر، وعين من نظر، وأذن من خبر»، وهو كلام على إطلاقه باطل مع التأمل(١).

ومن القرائن التي تعود إلى حال المروي كون الحديث المروي أصله يعود إلى نسخة موضوعة. قال المرُّوذي:» سألته ـ أي الإمام أحمد ـ عن حديث عبد الرزاق، عن معمر..... عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه مسح على الجبائر، فقال: باطل، ليس من هذا شيء، من حدّث بهذا؟ قلت: ذكروه عن صاحب الزهري، فتكلم فيه بكلام غليظ». فأطلق الإمام أحمد الحكم بالبطلان على هذا الحديث وأنكر على من حدّث به عن عبد الرزاق عن معمر، وذلك لأن الإمام أحمد أدرك أن أصل الحديث هو من نسخة موضوعة، فأصبح الحديث يعود إلى نسخة موضوعة، وبه نص الحافظ المزي(٢).

المطلب الثالث: إطلاق ابن حبان في كتابه المجروحين عبارة له نسخة موضوعة لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب.

أطلق ابن حبان رحمه الله عبارة (له نسخة موضوعة لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب) في مواضع كثيرة من كتابه مبينا من خلالها حال الراوي الذي ترجم له في كتابه فيصف حال الراوي الذي اخترناه في موضوع الدراسة في بحثنا بقوله: عبدالله بن محمد بن عجلان، يروي نسخة موضوعة ليس من حديث رسول الله ولا من حديث أبي هريرة ولا من حديث جده ولا من حديث أبيه لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب، عبيد بن القاسم روى عن هشام بن عروة بنسخة موضوعة لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب، كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، يروي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب، موسى الطويل شيخ كان يزعم أنه سمع أنس بن مالك روى عن أنس وروى عن أنس نسخة موضوعة، كان يضعها أو وضعت له فحدث بها لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب، محمد بن عبد الرحمن البيلماني حدث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتي

(١) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد (ص٣٣٦)

(٢) ينظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي (٢٦٣/١١٢)، تهذيب الكمال، للحافظ المزي (٦٠٤/٢١)، منهج الامام احمد في اعلال الاحاديث، بشير علي (١٨٢/١).

حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره في الكتب إلا على جهة التعجب، معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع كنيته أبو محمد يروي عن أبيه روى عنه العراقيون ينفرد عن أبيه بنسخة أكثرها مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب، معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع كنيته أبو محمد يروي عن أبيه روى عنه العراقيون ينفرد عن أبيه بنسخة أكثرها مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب، يحيى بن زهدم بن الحارث الغفاري من أهل مصر يروي عن أبيه نسخة موضوعة لا يحل كتابتها إلا على جهة التعجب ولا الاحتجاج به مما يحل لأهل الصناعة والسبر[1].

ممن يقع الخطأ من الراوي ام من غيره:

ينقسم اهل العلم في هذا الى قسمين:

اما الأول فيرى أنها من صنيع الراوي نفسه:

مثاله: حديث: دع ما يريبك إلى مالا يريبك. رواه أحمد بن هارون البلدي: عن حذيفة بن داود الحراني، عن أبى قتادة، عن معان بن رفاعة، عن عبد الوهاب بن بخت، عن أنس بن مالك. فقيل: الحمل فيه على أحمد هذا. وهذه نسخة موضوعة، وعنده عجائب[2].

اما الثاني فيرى أنها أدخلت عليه بدون قصد منه وهذا يقع في احاديث منفردة وليست نسخة موضوعة كاملة: عن طلحة بن عبيد الله قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن تفسير سبحان الله؟ فقال:» هو تنزيه الله عن السوء. . .» الحديث. رواه عبد الرحمن بن حماد الطلحي، عن طلحة بن يحيى، عن أبيه، عن طلحة بن عبيد الله. وعبد الرحمن هذا عنده نسخة موضوعة عن طلحة، فلا أدري وضعها أو أقلبت عليه، وأيما كان من ذلك فهو ساقط الاحتجاج به لما أتى مما لا أصل له في الروايات على الأحوال كلها[3].

(١) المجروحين، لابن حبان ترجمة (٥٤٦) (٨٠٣) (٨٩٣) (٩٢٠) (٩٤٨) (١٠٨٨) (١١٩٩)

(٢) ذخيرة الحفاظ، لابن القيسراني (١٣٣٤/٣)

(٣) ينظر: المجروحين، لابن حبان (٦٠/٢)، تذكرة الحفاظ، لابن القيسراني (٤٨٥/٢٠٤)

المبحث الثاني
نموذج مختار لراوٍ ممن قيل فيه حدث من نسخة موضوعة لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب، مع مثال من احاديثه التي قيل فيها موضوعة

عبد الله بن محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت عتبة مدني، والده محمد بن عجلان المدني القرشي مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة أبو عبد الله أحد العلماء العاملين، جده عجلان مولى فاطمة بنْت عتبة بْن ربيعة، يروي عن: أبيه، روى عنه: إبراهيم بن المنذر الحزامي كان ممن يروي عن أبيه ما ليس من حديثه روى عن أبيه عن جده عن أبي هريرة نسخة موضوعة ليس من حديث رسول الله ولا من حديث أبي هريرة ولا من حديث جده ولا من حديث أبيه لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب(١).

السبب الذي من اجله جرح الراوي:

قال ابن حبان(٢):

١- روى عن أبيه نسخة موضوعة.

٢- يروي عن أبيه ما ليس من حديثه

٣- روى عن أبيه عن جده عن أبي هريرة (رضي الله عنه) نسخة موضوعة ليس من حديث رسول الله ولا من حديث أبي هريرة ولا من حديث جده ولا من حديث أبيه

٤- لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب

٥- وقال أبو نعيم صاحب مناكير وبواطيل(٣).

اقوال اهل العلم فيه:

قال العقيلي: منكر الحديث(٤).

وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب، روى عن أبيه نسخة موضوعة(٥).

(١) ينظر: المجروحين، لابن حبان (١٩/٢)، الضعفاء الكبير، للعقيلي (٢٩٦/٢)، تهذيب الكمال، للمزي (١٠١/٢٦)، تهذيب التهذيب، لابن حجر (٣٤١/٩)

(٢) ينظر: المجروحين، لابن حبان (١٩/٢)

(٣) تنزيه الشريعة، لابن عراق الكناني (٧٤/١)

(٤) ينظر: الضعفاء الكبير، للعقيلي (٢٩٦/٢)

(٥) ينظر: المجروحين، لابن حبان (١٩/٢)

وقال أبو حاتم: لا أعرفه، وَلا أعرف حديثه. وسئل أبو زرعة عنه فقال: قد سمعت به ولم أكتب من حديثه شيئا. قيل له: حدث إبراهيم بن حمزة عنه، عَن أبيه، عن جَدِّه، عَن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: لا تزال لا إله إلا الله تدفع عن أهل لا إله إلا الله. فقال: ما أعظم ما جاء به كيف ينبغي أن يتلقى حديث هذا الشيخ. وَأورَدَ له العقيلي هذ الحديث وقال: لا يتابع عليه(١).

وقال أبو نعيم الأصبهاني: صاحب مناكير وبواطيل(٢).

مثال من احاديث الراوي:

قال العقيلي في الضعفاء:

حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زبالة قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):»أربع لا يشبعن من أربع: أرض من مطر، ولا أنثى من ذكر، ولا العين من النظر، ولا العالم من العلم»(٣).

وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تزال لا إله إلا الله تدفع عن أهل لا إله إلا الله ما بالوا ما دخل عليهم في دينهم، فإذا لم يبالوا ما دخل عليهم في دينهم إلا أن ينتقص من دنياهم فبالوا لبعض دنياهم، ثم قالوا: لا إله إلا الله، قال الله: كذبتم جميعا»(٤).

قال العقيلي بعد أن أورد الحديثين في الضعفاء لا أصل لهما وعبد الله بن محمد منكر الحديث، لا يتابع على هذين الحديثين(٥)، في إشارة الى الوضع من قبل عبد الله بن محمد في هذين الحديثين، وهو ما ذكره ابن حبان من أنَّ الراوي يروي من نسخة موضوعة فلا يحل كتابة حديثه الا على جهة التعجب.

قال ابن القيسراني بعد أن اخرج الحديث في كتابه عن عائشة (رضي الله عنها): رواه حسين بن علوان من أهل الكوفة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها، وحسين هذا يضع الحديث، ورواه عبد السلام بن عبد القدوس من أهل الشام عن هشام مثله،

(١) ينظر: لسان الميزان، لابن حجر (٥٥١/٤).
(٢) ينظر: تنزيه الشريعة، لابن عراق الكناني (٧٤/١)
(٣) ينظر: الضعفاء الكبير، للعقيلي (٢٩٦/٢)
(٤) المصدر نفسه
(٥) المصدر نفسه

ولعله سرقه منه، فإنه كان يروي الموضوعات عن الثقات، ورواه عبد الله بن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة، وعبد الله هذا روى نسخة بهذا الإسناد موضوعة، وروى عنه محمد بن الحسن بن زبالة، وهو أيضا واهي الحديث(١).

وفيه إشارة من ابن القيسراني أن الحديث موضوع في كل طرقه وشواهده، ولذلك قال السخاوي في حديث (أربع لا يشبعن من أربع أرض من مطر....): وذكره أبو نعيم في الحلية(٢) من حديث سليمان التيمي عن محمد بن الفضل بن عطية اتهم بالوضع والكذب، وقال الزركشي: ورواه ابن عدي من حديث عائشة وقال منكر وقال المنوفي: الأشبه ما في المشهور أنه من كلام الحكماء(٣).

قال ابن الجوزي في الموضوعات: بعد أن أورد الحديث:» أربع لا يشبعن من أربع: أرض من مطر، وأنثى من ذكر، وعالم من علم، وعين من نظر»، بطرقه من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وطريق عبد الله بن محمد بن عجلان عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وطريق من حديث عائشة (رضي الله عنها)عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، أن هذا الحديث لا يصح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فأما الطريق الأول فانفرد به محمد بن الفضل بن عطية، قال أحمد بن حنبل: ليس بشيء حديثه حديث أهل الكذب، وأما الطريق الثاني: ففيه ابن زبالة قال يحيى: ليس بثقة، وقال مرة كان كذابا، وأما الطريق الثالثة من حديث عائشة (رضي الله عنها) ففيه عباس بن الوليد، قال ابن حبان يروي العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال ولا كتب حديثه إلا للاعتبار، قال وعبد السلام يروي الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به. قال: والحديث موضوع(٤).

الحكم على الراوي وعلى حديثه:

أما الأول: فالكل متفق على جرحه بين من قال: لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب أو من قال: صاحب مناكير وبواطيل أو منكر الحديث يروي من نسخة موضوعة، وتكفي واحدة منها في تضعيف راو او تركه فكيف اذا اجتمعت الاقوال فيه.

(١) ينظر: تذكرة الحفاظ، لابن القيسراني (ص٥١)

(٢) ينظر: حلية الاولياء، لأبي نعيم (٢٨١/٢)، قال بعد أن ذكر الحديث: غريب من حديث محمد ومن حديث التيمي، وهو سليمان بن طرخان التيمي تفرد به عنه محمد بن الفضل وهو محمد بن عطية ولم نكتبه إلا من حديث عمر بن عبد الله بن رزين قاضي نيسابور ثبت ثقة.

(٣) ينظر: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، الملا الهروي (ص٩٥)

(٤) ينظر: الموضوعات لابن الجوزي (٢٣٥/١)

وأما الثاني: فالحديث حكم عليه الحفاظ بوضعه بكل طرقه وشواهده وأنه لا أصل له، وكل طريق له سببه وأن هذا الحديث لا يصح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واخف ما قيل فيه، المشهور عن هذا الحديث أنه من كلام الحكماء.

الألفاظ الواردة في الحديث:

مع أنَّ الحديث فيه إشارة للوضع الى أنَّ المنوفي قال: المشهور أنه من كلام الحكماء، فأردنا أن نتمعن فيما جاء من الفظ في هذا الحديث، فقوله: (أربع لا يشبعن من أربع: عين من نظر) إلى ما يستحسن ويستلذ به الطبع (وأرض من مطر) فكل مطر وقع عليها شربته وطلبت غيره (وأنثى من ذكر) فإنها فضلت على الرجل في قوة شبقها بأضعاف لكن الله ألقى عليها الحياء ولم يقل امرأة من رجل إشارة إلى شمول الحيوانات وهذا حكم على النوع لا على كل فرد فرد فقد يختلف في بعضهن لكن نادر جدا (وعالم من علم) فإنه إذا ذاق أسراره وخاض بحاره وفهم معناه وفقه مغزاه صار عنده أعظم اللذات وأشرف الأمنيات فدأب ليله ونهاره يرعى و إن وقف ذهنه الأنجم السارة. وعبر بعالم دون إنسان أو رجل لأن العلم صعب على المبتدئ فلا يتلذذ به ولا يرغب في الزيادة منه[1].

(١) ينظر: فيض القدير، للمناوي (٤٦٧/١)

الخاتمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وفي ختام بحثنا هذا فلقد اردنا أن نبين صنيع العلماء الذين تركت عيونهم النوم وابتعدوا عن المضاجع ابتغاء حراسة الدين من كيد المبطلين وزيف المنتحلين الذين همهم الطعن في الدين فنسوا أن لهذه الأمة رجال أوكل الله لهم الدفاع عن سنة نبيهم وكشف كل وضاع وكذاب ومفتر على سنة نبيهم فبان كذبهم.

إن العلماء من اهل الفن في علم الحديث ابدعوا في الكشف عن مكامن الخلل والوهم والخطأ والنسيان وفي أحيان أخرى كشف ضعفهم وكذب من كذب منهم سواء من كان القصد هو الغالب عليه من فعله أو الوهم قاده اليه ضعفه لقد وضع ابن حبان في كتابه (المجروحين) الفاظ تدل على ابداع في اختياره للوصف بحق راوٍ من الرواة لا حاجة للسؤال بعد إطلاق تلك الكلمات عن معناها ومغزاها فقد دلت بنفسها على مرادها وهو يقول بحق راوٍ من الرواة:(لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب)، كان ينفرد بالموضوعات عن الأثبات، أو قوله:(لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب) يروي عن أبيه نسخة موضوعة، أو يضع الحديث على الثقات وضعا.

ففي كل الأحوال لم يمر كذب هؤلاء بل كشف زيف عملهم وافتضح امرهم وهو واجب كل مسلم حريص على دينه لا يخاف في الله لومة لائم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر

١- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (المتوفى:١٠١٤هـ)، المحقق: محمد الصباغ، الناشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت، عدد الأجزاء:.١

٢- تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان)، المؤلف: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ١

٣- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ت: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، عدد الأجزاء: ١.

٤- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، المؤلف: نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ)، المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف , عبد الله محمد الصديق الغماري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ، عدد الأجزاء: ٢

٥- تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، عدد الأجزاء: ١٢.

٦- تهذيب الكمال : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي الْمِزِّيّ (المتوفى: ٧٤٢هـ)، ت: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠، عدد الأجزاء: ٣٥.

٧- تهذيب الكمال : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي الْمِزِّيّ (المتوفى: ٧٤٢هـ)، ت: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠، عدد الأجزاء: ٣٥.

٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة

مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، عدد الأجزاء: ١٠

٩- ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي)، المؤلف: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن الفريوائي، الناشر: دار السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ٥

١٠- السنة قبل التدوين، المؤلف: محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، أصل هذا الكتاب: رسالة ماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، عدد الأجزاء: ١

١١- الضعفاء الكبير، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٤

١٢- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ٤

١٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦، عدد الأجزاء: ٦

١٤- لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥

١٥- لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان: الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١معدد الأجزاء: ٧

١٦- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ت: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، ط: الأولى، ١٣٩٦هـ، عدد الأجزاء: ٣.

١٧- مشيخة القزويني، المؤلف: عمر بن علي بن عمر القزويني، أبو حفص، سراج الدين (المتوفى: ٧٥٠هـ)، المحقق: الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١.

١٨- منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث، المؤلف: بشير علي عمر، الناشر: وقف السلام، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ٢.

١٩- منهج النقد في علوم الحديث، المؤلف: الدكتور نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠١ هـ -١٩٨١ م، عدد الأجزاء: ١

٢٠- الموضوعات، المؤلف: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى

٢١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى:٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، عدد الأجزاء:٤.

٢٢- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الفكر العربي، عدد الأجزاء: ١

· Al-Asrar al-Marfuʻah fi al-Akhbar al-Mawduʻah (also known as Al-Mawduʻat al-Kubra), author: ʻAli ibn (Sultan) Muhammad, Abu al-Hasan Nur al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari (d. 1014 AH), edited by: Muhammad al-Sabbagh, publisher: Dar al-Amana / Al-Resalah Foundation – Beirut, Volumes: 1.

· Tadhkirat al-Huffaz (Atraf Ahadith Kitab al-Majruhin by Ibn Hibban), author: Abu al-Fadl Muhammad ibn Tahir ibn ʻAli ibn Ahmad al-Maqdisi al-Shaybani, known as Ibn al-Qaysarani (d. 507 AH), edited by: Hamdi ʻAbd al-Majid al-Salafi, publisher: Dar al-Sumayʻi for Publishing & Distribution, Riyadh, 1st ed., 1415 AH – 1994 CE, Volumes: 1.

· Taqrib al-Tahdhib, author: Abu al-Fadl Ahmad ibn ʻAli ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-ʻAsqalani (d. 852 AH), ed. Muhammad ʻAwwamah, publisher: Dar al-Rashid – Syria, 1st ed., 1406 AH – 1986 CE, Volumes: 1.

· Tanzih al-Shariʻah al-Marfuʻah ʻan al-Akhbar al-Shaniʻah al-Mawduʻah, author: Nur

al-Din, ʿAli ibn Muhammad ibn ʿAli ibn ʿAbd al-Rahman Ibn ʿIraq al-Kinani (d. 963 AH), edited by: ʿAbd al-Wahhab ʿAbd al-Latif & ʿAbd Allah Muhammad al-Siddiq al-Ghumari, publisher: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah – Beirut, 1st ed., 1399 AH, Volumes: 2.

· Tahdhib al-Tahdhib, author: Abu al-Fadl Ahmad ibn ʿAli ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-ʿAsqalani (d. 852 AH), publisher: Matbaʿat Daʾirat al-Maʿarif al-Nizamiyyah, India, 1st ed., 1326 AH, Volumes: 12.

· Tahdhib al-Kamal, author: Yusuf ibn ʿAbd al-Rahman ibn Yusuf, Abu al-Hajjaj, Jamal al-Din Ibn al-Zaki Abi Muhammad al-Qudaʿi al-Kalbi al-Mizzi (d. 742 AH), ed. Dr. Bashar ʿAwwad Maʿruf, publisher: Al-Resalah Foundation – Beirut, 1st ed., 1400 AH – 1980 CE, Volumes: 35.

· Tahdhib al-Kamal (duplicate entry – same details as above).

· Hilyat al-Awliyaʾ wa Tabaqat al-Asfiyaʾ, author: Abu Nuʿaym Ahmad ibn ʿAbd Allah ibn Ahmad ibn Ishaq ibn Musa ibn Mehran al-Asbahani (d. 430 AH), publisher: Al-Saʿadah Press – near Muhafazat Misr, 1394 AH – 1974 CE, Volumes: 10.

· Dhakhirat al-Huffaz (from Al-Kamil by Ibn ʿAdi), author: Abu al-Fadl Muhammad ibn Tahir ibn ʿAli ibn Ahmad al-Maqdisi al-Shaybani, known as Ibn al-Qaysarani (d. 507 AH), edited by: Dr. ʿAbd al-Rahman al-Faryuwai, publisher: Dar al-Salaf – Riyadh, 1st ed., 1416 AH – 1996 CE, Volumes: 5.

· Al-Sunnah Qabla al-Tadwin (The Sunnah Before Compilation), author: Muhammad ʿAwwaj ibn Muhammad Tamim ibn Salih ibn ʿAbd Allah al-Khatib, originally a Master's thesis from the Faculty of Dar al-ʿUlum, Cairo University, publisher: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut – Lebanon, 3rd ed., 1400 AH – 1980 CE, Volumes: 1.

· Al-Duʿafaʾ al-Kabir, author: Abu Jaʿfar Muhammad ibn ʿAmr ibn Musa ibn Hammad al-ʿUqayli al-Makki (d. 322 AH), edited by: ʿAbd al-Muʿti Amin Qalʿaji, publisher: Dar al-Maktabah al-ʿIlmiyyah – Beirut, 1st ed., 1404 AH – 1984 CE, Volumes: 4.

· Fath al-Mughith bi Sharh Alfiyyat al-Hadith lil-ʿIraqi, author: Shams al-Din Abu al-Khayr Muhammad ibn ʿAbd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn ʿUthman ibn

Muhammad al-Sakhawi (d. 902 AH), edited by: ʿAli Husayn ʿAli, publisher: Maktabat al-Sunnah – Egypt, 1st ed., 1424 AH / 2003 CE, Volumes: 4.

· Fayd al-Qadir Sharh al-Jamiʿ al-Saghir, author: Zayn al-Din Muhammad known as ʿAbd al-Raʾuf ibn Taj al-ʿArifin ibn ʿAli ibn Zayn al-ʿAbidin al-Haddadi then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), publisher: Al-Maktabah al-Tijariyyah al-Kubra – Egypt, 1st ed., 1356 AH, Volumes: 6.

· Lisan al-ʿArab, author: Muhammad ibn Makram ibn ʿAli, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruʾayfiʿi al-Ifriqi (d. 711 AH), publisher: Dar Sadir – Beirut, 3rd ed., 1414 AH, Volumes: 15.

· Lisan al-Mizan, author: Abu al-Fadl Ahmad ibn ʿAli ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-ʿAsqalani (d. 852 AH), edited by: Daʾirat al-Maʿarif al-Nizamiyyah – India, publisher: Al-Aʿlamiyy for Publications – Beirut, 2nd ed., 1390 AH / 1971 CE, Volumes: 7.

· Al-Majruhin min al-Muhaddithin wa al-Duʿafaʾ wa al-Matrukin, author: Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Maʿadh ibn Maʿbad, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darimi, al-Busti (d. 354 AH), ed. Mahmoud Ibrahim Zayid, publisher: Dar al-Waʿi – Aleppo, 1st ed., 1396 AH, Volumes: 3.

· Mashyakhat al-Qazwini, author: ʿUmar ibn ʿAli ibn ʿUmar al-Qazwini, Abu Hafs, Siraj al-Din (d. 750 AH), edited by: Dr. ʿAmir Hasan Sabri, publisher: Dar al-Basha'ir al-Islamiyyah, 1st ed., 1426 AH – 2005 CE, Volumes: 1.

· Manhaj al-Imam Ahmad fi Iʿlal al-Ahadith, author: Bashir ʿAli ʿUmar, publisher: Waqf al-Salam, 1st ed., 1425 AH – 2005 CE, Volumes: 2.

· Manhaj al-Naqd fi ʿUlum al-Hadith, author: Dr. Nur al-Din ʿItr, publisher: Dar al-Fikr, Damascus – Syria, 3rd ed., 1401 AH – 1981 CE, Volumes: 1.

· Al-Mawduʿat, author: Jamal al-Din ʿAbd al-Rahman ibn ʿAli ibn Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), verified and presented by: ʿAbd al-Rahman Muhammad ʿUthman, publisher: Muhammad ʿAbd al-Muhsin – Owner of the Salafi Library in al-Madinah al-Munawwarah, 1st ed.

· Mizan al-I'tidal fi Naqd al-Rijal, author: Shams al-Din Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn 'Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by: 'Ali Muhammad al-Bajawi, publisher: Dar al-Ma'rifah for Printing & Publishing, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1382 AH – 1963 CE, Volumes: 4.